

تحليل جغرافي للمشكلات الخدمية لسكان المناطق العشوائية في مدينة الديوانية

صبرية علي حسين*

جامعة القادسية/كلية الآداب

المعلومات المقالة	الملخص
تاريخ المقالة:	تهدف الدراسة الى تسليط الضوء على واقع السكن العشوائي في مدينة الديوانية ، ودراسة اهم المشكلات الخدمية التي يعاني منها سكان هذه التجمعات ومحاولة ايجاد الحلول المناسبة والكفيلة لمعالجة هذه الظاهرة والحد منها . اذ تبيننت التجمعات العشوائية على الاحياء السكنية في مدينة الديوانية والتي بلغ عددها (19) تجمعاً شكلت اعلى نسبة لها في كل من احياء (الفرات وصوب الشامية والحضارة) ونسبة بلغت على التوالي (19.4% ، 17% ، 12.8%) . ومن اهم اسباب ظهور هذه التجمعات هو عامل الهجرة الوافدة نحو المراكز الحضرية والنمو السكاني السريع وانخفاض مستوى الدخل وغيرها من الاسباب الاخرى . وتعاني تلك التجمعات السكنية من العديد المشكلات الخدمية اهمها الخدمات الصحية وخدمات الصرف الصحي والكهرباء والماء والخدمات التعليمية والمشكلات البيئية ، وهناك العديد من المشاريع التنموية التي تخص الخدمات الصحية في مدينة الديوانية وحسب الحاجة الفعلية للسكان وقد بلغ مجموعها (27) مشروعاً تنموياً الا ان اغلبها لم تنفذ او قيد التنفيذ
تاريخ الاستلام: 2021/5/15	
تاريخ التعديل: -----	
قبول النشر: 2021/9/5	
متوفر على النت: 2021/9/15	
الكلمات المفتاحية:	
المشكلات الخدمية سكان المناطق العشوائية	

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2021

المقدمة

والملايا ، وتعد مياه الصرف الصحي أيضاً إحدى المشكلات البيئية الناجمة عن التجاوزات السكنية العشوائية في منطقة الدراسة لذلك وجب دراستها وايجاد الحلول المناسبة لها .

اولاً:- مشكلة البحث

تتمحور مشكلة البحث حول المشكلات الخدمية التي يعاني منها سكان المناطق العشوائية في مدينة الديوانية . وكيف يمكن للخطط والبرامج والسياسات التنموية الخاصة بالأسكان والخدمات المجتمعية التي يمكن ان تجد حلاً لتلك المشكلات والحد من انتشار تلك التجمعات ؟

ثانياً:- فرضية البحث

ان هناك العديد من المشكلات الخدمية التي يعاني منها سكان المناطق العشوائية في مدينة الديوانية . لذلك يجب وضع العديد من الخطط والبرامج التنموية من قبل الجهات الخاصة بالأسكان لغرض حل تلك المشكلات والحد من انتشار تلك التجمعات ..

يعدّ السكن العشوائي من الظواهر التي تنتشر في اغلب المدن النامية بصورة عامة ومدينة الديوانية على وجه الخصوص ، لذلك كان من المحتم علينا تناولها بالدراسة لغرض الوقوف على اهم اسباب هذه الظاهرة وكذلك دراسة اهم المشكلات الخدمية التي تعاني منها تلك التجمعات في المدينة ، بالاضافة الى الازدحام في السكان والكثافة العالية من الصفات الملازمة لها بحيث تزيد في تفاقم المشكلات الاجتماعية الخطيرة كانتشار ظاهرة البطالة وازمة السكن . و إنّ زيادة عدد السكان والأسر في المناطق العشوائية انعكس سلباً على الأحياء السكنية لمنطقة الدراسة وذلك لزيادة الطلب على الخدمات البلدية التي تعد غير كافية اصلاً للأحياء السكنية القائمة مما ساهم في زيادة التلوث البيئي ، نتيجة لتراكم كميات كبيرة من النفايات في تلك المناطق قرب المنازل ، مما يؤدي إلى تكاثر الحشرات والقوارض والحيوانات المختلفة مما يترتب عليه انتشار الامراض كالتيفوئيد

*الناشر الرئيسي : Sabria.hussain @qu.edu.iq . E-mail :

ثالثاً:- هدف البحث

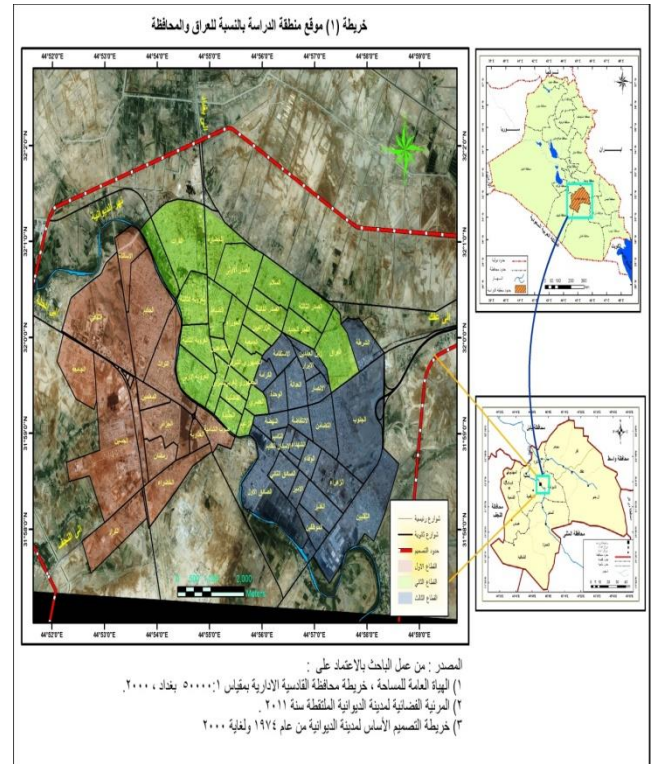
تكمن اهمية البحث في تسليط الضوء على واقع ظاهرة السكن العشوائي في مدينة الديوانية ، وكذلك دراسة اهم المشكلات الخدمية التي يعاني منها سكان تلك التجمعات . ومحاولة ايجاد الحلول التخطيطية الكفيلة بمعالجة الظاهرة والحد منها .

رابعاً:- منهج البحث:-

اعتمد البحث في دراسته على المنهج الجغرافي العام القائم على التحليل والتوزيع والربط ، وقد وزعت (366) استمارة استبيان على عينة شكلت ما يقارب (8%) من عدد الوحدات السكنية في المناطق العشوائية لمدينة الديوانية البالغة (4573) مسكن عشوائي لعام 2014.

خامساً: حدود البحث

تحدد منطقة الدراسة بمدينة الديوانية الواقعة عند تقاطع دائرة عرض (31.59) شمالاً مع خط طول (44.55) شرقاً ، وهي تحتل المركز الاداري لمحافظة القادسية التي تتكون من اربعة اقصية وخمسة عشر وحدة ادارية (ناحية) خريطة (1) يحدها من الشمال ناحية الدغارة ومن الجنوب قضاء الحمزة ومن الشرق قضاء عفك ومن الغرب قضاء الشامية .



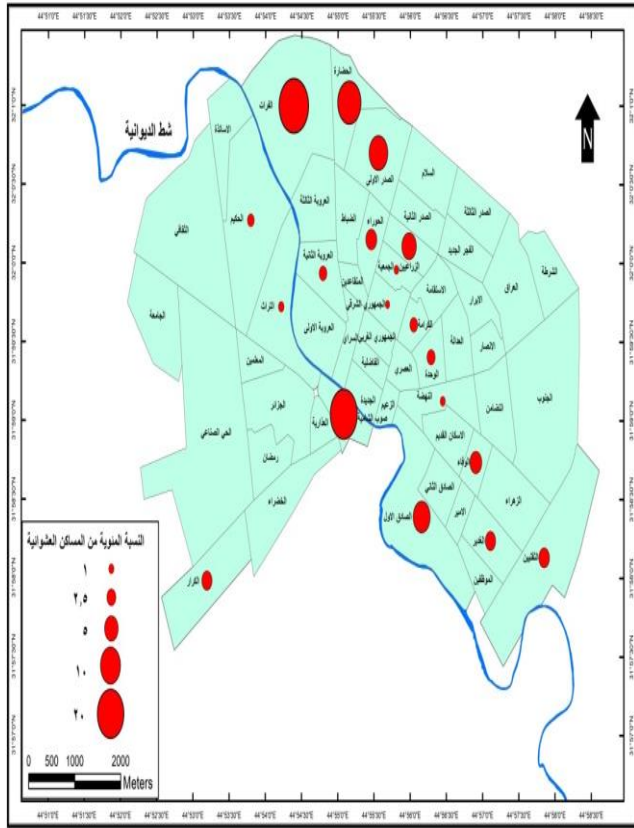
أولاً/ واقع السكن العشوائي وتوزيعه المكاني في مدينة الديوانية لعام 2019

تعد مشكلة السكن العشوائي من المشاكل المهمة التي تعاني منها الكثير من الدول في العالم وبشكل خاص الدول النامية ، حتى وان اختلفت ابعادها ونظراً لتعاظم هذه المشكلة وتداعياتها الخطرة خلال الاعوام الاخيرة لذا وجب دراستها والوقوف على اهم الحلول التي تحد من تفاقمها .

ويعرف السكن العشوائي بأنه سكن ينمو بشكل سرطاني او هو نمو غير مخطط ، اذ تنشأ مجتمعات لا تتناسب مع النسيج العمراني للمجتمعات التي تنمو بداخلها دون ضابط مخالفة بذلك التخطيط العام لهذه المجتمعات ومتعارضة مع الاتجاهات الطبيعية لنموها وامتدادها .⁽¹⁾ ويلاحظ من هذا التعريف انه يربط بين غياب التخطيط وظهور السكن العشوائي .

ويعرف السكن العشوائي ايضاً بأنه مباني سكنية يشيدها القطاع الخاص على ارض الدولة المقتصبة ، والتي غالباً ما تقام خارج المخطط العام للمدينة دون ترخيص ، وهي مساكن غير مستوفاة للشروط الصحية كما انها لا تطابق قوانين البناء من حيث الارتفاعات وتوافر المرافق .⁽²⁾ واخيراً يمكن ان نعرف السكن العشوائي بأنه مشكلة ناجمة نتيجة لتضايف مجموعة من العوامل الاجتماعية والاسكانية والاقتصادية والتخطيطية والقانونية لتفرز هذا النوع من السكن الذي يتكون وفق جهود ذاتية ، وضمن بيئة غير صحية تفتقر الى جميع الخدمات المجتمعية .⁽³⁾ ولقد توزعت التجمعات العشوائية على الاحياء السكنية في مدينة الديوانية بشكل متباين كما يتضح من الجدول (1) والخريطة (3) اذ بلغ عدد هذه التجمعات (19) تجمعاً ، وبلغت اعلى نسبة للمساكن العشوائية في كل من احياء الفرات وصوب الشامية والحضارة اذ بلغت على التوالي (19,4 % ، 17 % ، 12,8 %). وهي اغلبها اراضي زراعية تم اطفاء حق التصرف فيها من قبل الدولة لتدخل ضمن التصميم الأساس لمدينة الديوانية وهي اراضي فارغة وغير مستغلة مما اصبحت مأوى للسكن العشوائي . اما ادنى نسبة للسكن العشوائي فقد تركزت ضمن الأحياء الجمعية والجمهوري الشرقي والنهضة والتراث والحكيم اذ بلغت نسبة السكن العشوائي فيها على التوالي (0,8 % ، 0,7 % ، 1 % ، 1,2 % ،

خريطة (2) التوزيع النسبي لتجمعات السكن العشوائي بحسب الاحياء في مدينة الديوانية



المصدر : جدول (1)

وعلى العموم اتسمت تلك التجمعات السكنية بتدني نوعية البناء وموادها المستعملة في تشييد تلك المساكن ، اذ يتضح من الجدول (2) والشكل (1) ان المساكن المبنية من مادة الطين بلغ عددها (222) مسكناً ونسبة (60,6%) من حجم العينة . وتتميز تلك المساكن بالعديد من المخاطر منها السقوط او الانهيار خاصة في موسم الامطار اثناء فصل الشتاء .

جدول (2) اعداد المساكن العشوائية ونسبها بحسب مادة البناء في مدينة الديوانية لعام 2019

النوع	الطين	البلوك	الطابوق	الحجر	الصفينج	المجموع
البناء	19	18	17	16	15	14

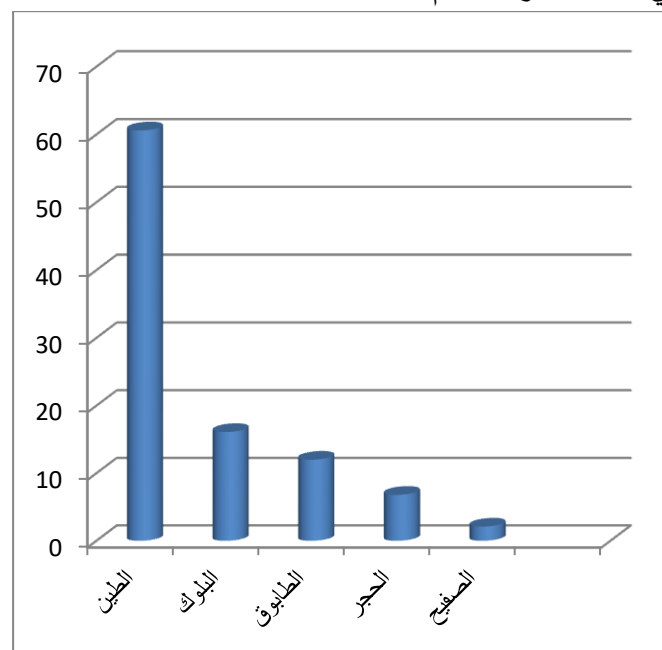
1,6%) وهي تقع اغلبها ضمن الساحات الفارغة والحدائق العامة في المدينة .

جدول (1) التوزيع العددي والنسبي للمساكن العشوائية في مدينة الديوانية لعام 2019

ت	اسم الحي السكني	عدد المساكن العشوائية	نسبة المساكن العشوائية %
1	صوب الشامية	775	17
2	الصادق الاول	345	7,5
3	الفرات	891	19,4
4	الجمعية	41	0,8
5	الزراعيين	257	5,6
6	الكرار	142	3,1
7	الحوراء	164	3,5
8	الحضارة	587	12,8
9	الصدر الاولى	402	8,7
10	النهضة	44	1
11	الكرامة	92	2
12	الوحدة	94	2
13	الوفاء	185	4
14	الجمهوري الشرقي	33	0,7
15	التراث	55	1,2
16	الحكيم	77	1,6
17	العروبة الثانية	88	2
18	الغدير	145	3,1
19	الثقلين	156	3,4
	المجموع	4573	100

المصدر: وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية احصاء محافظة القادسية ، المسح التمهيدي لتجمعات السكن العشوائي ، بيانات غير منشورة ، 2014 ، ص 66.

شكل (1) التوزيع النسبي للمساكن العشوائية بحسب مادة البناء في مدينة الديوانية لعام 2019



المصدر: جدول (2)

ثانياً / الخصائص الجغرافية لسكان المناطق العشوائية في مدينة الديوانية

1- حجم الأسرة

يتضح من معطيات الجدول (3) والشكل (2) بأن نسبة الأسر التي يتراوح عدد أفرادها من (5-9) أفراد هي (62,3%) في حين كانت نسبة الأسر التي عدد أفرادها (10) فأكثر (25,4%) أما الأسر التي بلغ عددها (4) فأقل فقد بلغت نسبتهم (12,3%) وهذا يشير إلى ارتفاع نسبة المساكن التي تقطنها أكثر من أسرة واحدة ، إذ أن تزايد عدد السكان ومن ثم الطلب المتزايد على السكن وارتفاع سعر الأرض والوحدات السكنية المؤجرة يؤدي إلى سكن الأب وولده المتزوج في نفس الوحدة السكنية وبالتالي ارتفاع نسبة الأسر في المسكن الواحد .

جدول (3) التوزيع العددي والنسبي لحجم الأسرة في تجمعات السكن العشوائي في مدينة الديوانية لعام 2019

عدد المساكن	222	60,6%	59	16,1%	44	12%	25	6,8%	8	2,1%	366	100
-------------	-----	-------	----	-------	----	-----	----	------	---	------	-----	-----

المصدر: الدراسة الميدانية

أما المساكن المبنية بمادة البلوك فقد بلغ عددها (59) مسكناً وشكلت نسبة بلغت (16,1%) من حجم العينة . أما المساكن التي بنيت من الطابوق فقد بلغ عددها (44) مسكناً ونسبة (12%) . أما المساكن المبنية من الحجر فقد بلغ عددها (25) مسكناً ونسبة (6,8%) من مجموع العينة ، وتعد هذه المساكن أكثر مقاومة من غيرها من المواد للظروف الجوية من حرارة وأمطار وكذلك مقاومة للمياه الجوفية . أما المساكن التي بنيت من الصفيح فهي شكلت نسبة ضئيلة إذ بلغت (2,1%) وبعدد مساكن بلغ (8) مساكن فقط.

وتأسيساً على ما تقدم فقد كان نشوء هذه المساكن في المدينة نتيجة لعدة أسباب أبرزها :

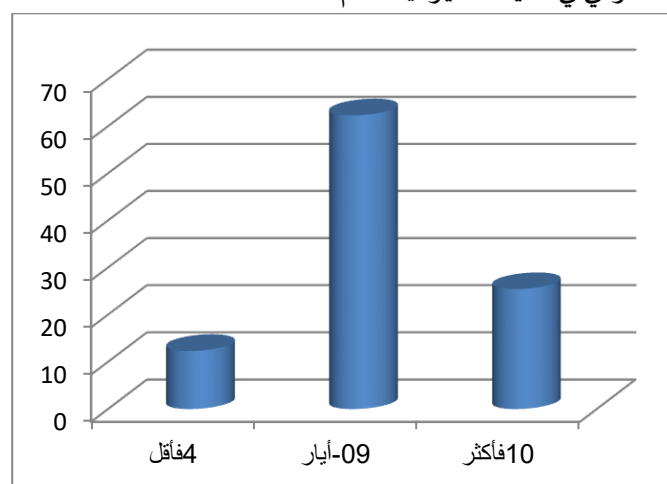
- 1- عامل الهجرة والنمو السكاني السريع مما ساهم في زيادة الطلب على السكن .
- 2- عجز الدولة عن توفير سكن ملائم للمواطنين .
- 3- انخفاض مستوى دخل الأسرة وارتفاع نسبة البطالة يقابلها ارتفاع أسعار الأراضي ضمن المناطق الحضرية في المدينة .
- 4- ضعف الجهات الرسمية في تطبيق القوانين والتشريعات التي تتعامل مع المتجاوزين على ممتلكات الدولة وأراضيها .
- 5- أن عدد غير قليل من المتجاوزين قد قاموا بالتجاوز والسكن اللاقانوني في هذه المجتمعات في سبيل حصولهم على تعويضات مادية من الدولة كونهم عوائل متضررة .

كل هذه الأسباب كان لها دور في النمو السريع لظاهرة السكن العشوائي في مدينة الديوانية إذ أن شريحة كبيرة من المواطنين لم تجد متنفساً لتأمين حاجتها السكنية سوى بأعتداء على الأراضي الزراعية أو الأراضي الفارغة والتي لا تخضع إلى أي شكل من أشكال المعايير الفنية أو الصحية أو البيئية .

الفئة	العدد	النسبة %
4 فأقل	45	12,3
5-9	228	62,3
10 فأكثر	93	25,4
المجموع	366	100

المصدر: الدراسة الميدانية

شكل (2) التوزيع النسبي لحجم الأسرة في تجمعات السكن العشوائي في مدينة الديوانية لعام 2019



المصدر: جدول (3)

2- التوزيع المهني لأرباب الأسر الساكنة في المناطق العشوائية يتضح من معطيات الجدول (4) والشكل (3) بأن نسبة (56,8%) من حجم العينة من ارباب أسر المساكن العشوائية هم من الكسبة وبواقع (208) رب أسرة في حين مثل المتقاعدين والموظفين ما نسبته (12,3%) و(10,2%) على التوالي. وقد تولت مانسبته (15%) من النساء اعالت أسرهن واغلبهن من الأرامل. اما العاطلين عن العمل فقد شكلت نسبتهم (5,7%) بواقع (21) رب أسرة.

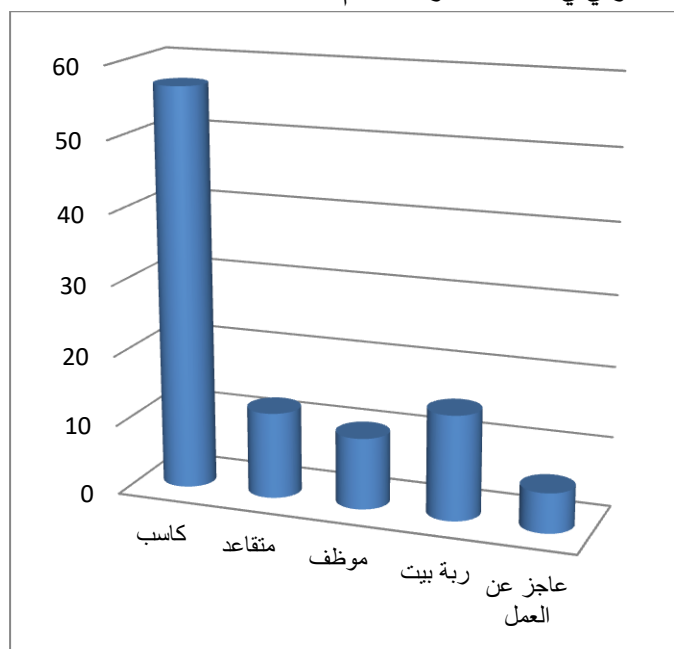
جدول (4) التوزيع المهني لأرباب أسر المساكن في تجمعات السكن العشوائي في مدينة الديوانية لعام 2019

المهنة	العدد	النسبة %
كاسب	208	56,8
متقاعد	45	12,3
موظف	37	10,2
ربة بيت	55	15

عاجز عن العمل	21	5,7
المجموع	366	100

المصدر: الدراسة الميدانية

شكل (3) التوزيع النسبي لأرباب أسر المساكن في تجمعات السكن العشوائي في مدينة الديوانية لعام 2019



المصدر: جدول (4)

وتأسيساً على ما تقدم يمكن القول ان ارتفاع نسبة الأسر الكسبة في مناطق السكن العشوائي في مدينة الديوانية وانخفاض نسبة العاملين بالوظائف المختلفة مما انعكس سلباً على تدني مستوى دخل الأسرة وانخفاض المستوى المعاشي لتلك الأسر.

وقد بدت معالم الفقر واضحة في انحاء التجمعات العشوائية في المدينة وفي كل جوانب الحياة المختلفة اذ ان (71,5%) من سكان منطقة الدراسة لايزيد دخلهم الشهري عن اقل من (200) الف دينار وهذا يشير الى صعوبة تلبية المتطلبات الحياتية المختلفة للأسرة لاسيما الغذائية والصحية والتعليمية وغيرها. في حين

أما الذين يعرفون القراءة والكتابة فقد بلغ عددهم (35) رب أسرة وبنسبة (9,5%) من حجم العينة أما الذين يحملون الشهادة الابتدائية فقد بلغت نسبتهم (33,3%) بواقع (122) رب أسرة. أما حملة الشهادة المتوسطة فقد بلغت (6%) أما حملة الشهادة الإعدادية فقد بلغت نسبتهم (2,1%) وأخيراً حملة شهادة المعهد أو الكلية فقد بلغت نسبتهم (0,8%) بواقع (3) فقط. وهذه النسب تشير بشكل واضح إلى أن المناطق العشوائية في مدينة الديوانية تنخفض فيها وبشكل كبير نسبة أرباب الأسر ممن أكملوا التعليم الجامعي أو المعهد وكذلك انتشار الأمية بشكل واضح فيها مما يعد سبباً في توسع تلك المجموعات والمناطق العشوائية في المدينة دون الاهتمام بالوضع البيئي للوحدة السكنية إذ يكون الهدف الرئيسي هو توفير المأوى للأسرة بغض النظر عن الشروط الصحية وغيرها في المسكن.

جدول (6) التحصيل العلمي لأرباب أسر المساكن العشوائية في مدينة الديوانية لعام 2019

التحصيل العلمي	العدد	النسبة %
أمي	176	48
يقرأ ويكتب	35	9,5
ابتدائي	122	33,3
متوسط	22	6
اعدادية	8	2,1
معهد أو كلية	3	0,8
المجموع	366	100

المصدر: الدراسة الميدانية

شكل (5) التوزيع النسبي للتعليم لأرباب أسر المساكن العشوائية في مدينة الديوانية لعام 2019

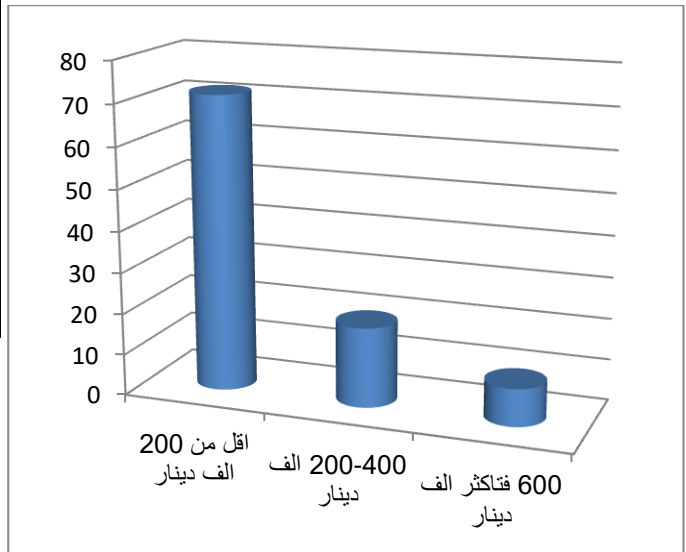
بلغت نسبة الأسر التي تتقاضى دخلاً شهرياً ما بين (200-400) ألف دينار (19,4%) أما الفئة التي تتقاضى دخلاً شهرياً يزيد عن (600) ألف دينار فقد شكلت نسبة ضئيلة جداً وبلغت (9,1%) جدول (5) والشكل (4).

جدول (5) التوزيع العددي والنسبي لمعدل الدخل الشهري للأسر في تجمعات السكن العشوائي في مدينة الديوانية لعام 2019

معدل الدخل الشهري	العدد	النسبة %
أقل من 200 ألف دينار	262	71,5
200-400 ألف دينار	71	19,4
600 فأكثر ألف دينار	33	9,1
المجموع	366	100

المصدر: الدراسة الميدانية

شكل (4) التوزيع النسبي لمعدل الدخل الشهري للأسر في تجمعات السكن العشوائي في مدينة الديوانية لعام 2019



المصدر: جدول (5)

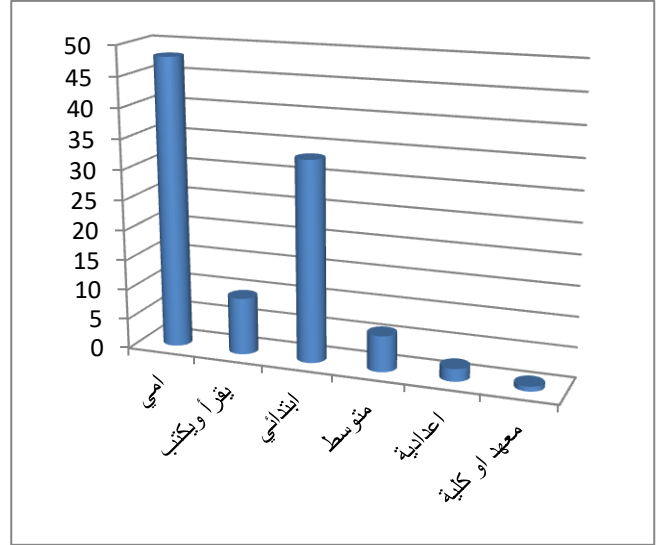
3- التحصيل العلمي لأرباب أسر المساكن العشوائية
يعد التعليم متغيراً مهماً في تفسير السلوك الديموغرافي للفرد⁽⁴⁾. ويعد أحد المؤشرات الرئيسية التي يتم بواسطتها قياس ثقافة المجتمع ومستوى وعيه وإدراكه. ويلاحظ من معطيات الجدول (6) والشكل (5) تباين المستوى التعليمي لأرباب أسر المساكن العشوائية في مدينة الديوانية إذ أن (48%) من حجم العينة من أرباب أسر المساكن العشوائية أميون بواقع (176) رب أسرة،

للحصول على الخدمات الصحية والطبية . وقد بلغ عدد المستشفيات في مدينة الديوانية لعام 2019 (3) مستشفيات هي مستشفى الديوانية العام ومستشفى النسائية والاطفال ومستشفى الحسين (ع) للاطفال ، اما المستشفيات الاهلية فقد بلغ عددها (3) مستشفيات ايضاً وهي الفرات الاوسط والشفاء والديوانية . اما المراكز الصحية الاولى فقد بلغ عددها (20) مركزاً صحياً موزعة على احياء المدينة .⁽⁶⁾ وبالمقارنة مع حجم سكان المدينة نرى عدم وجود توازن بين الحجم السكاني والمراكز الصحية .

2- التداعيات الصحية لسكان المناطق العشوائية في

مدينة الديوانية

تعد التداعيات الصحية واحدة من اهم المشكلات التي يعاني منها سكان المناطق العشوائية ، اذ تمثل اوضاع السكن العشوائي اوضاعاً قاسية وتكشف عن نفسها بشكل مزري ، وقد اوضحت قمة (المأوى) الثاني في اسطنبول عام 1996 ان (600) مليون شخص على مستوى العالم معظمهم من سكان الدول النامية يعيشون في مساكن غير صحية ، كما كشفت الاحصاءات ايضاً ان ثلث سكان الحضر يقطنون مساكن غير لائقة منهم مليون يفتقدون المياه النقية و(500) مليون لا يتمتعون بشبكة الصرف الصحي.⁽¹¹⁾ وان سوء العناية الصحية يؤدي الى انتشار امراض مزمنة ، ويبدو ان هناك ارتباطاً قوياً بين انتشار المرض وبين طبيعة البيئة والجماعة التي يعيش فيها الانسان ، فألأمراض التي تنتشر في المناطق العشوائية تختلف عنها في المدينة او الريف ، ولعل ذلك يعود الى الابعاد الاجتماعية والاقتصادية في اطار مشكلتي الفقر والامية والنظرة الى مفهومي الصحة والمرض . وكذلك التلوث البيئي وما ينجم عنه من امراض ترتبط بتدني الاوضاع البيئية في اي منطقة.⁽¹²⁾ وحسب تقرير التنمية البشرية لعام 2002 اوضح ان المجتمعات العربية (14%) من السكان يحصلون على مياه ملوثة ، بينما بلغت النسبة في البلدان المتقدمة (صفر) ، وبنسبة (19%) لا يحصلون على صرف صحي على مستوى المجتمعات العربية ، بينما تبلغ النسبة في البلدان المتقدمة (صفر).⁽¹³⁾ والى جانب الاوضاع السيئة السابقة الذكر تنتشر حالات سوء التغذية بين شريحة الفقراء لعدم قدرتهم الحصول على العناصر الغذائية اللازمة لبناء الجسم ووقيته من



المصدر : جدول (6)

ثالثاً / المشكلات الخدمية في تجمعات السكن العشوائي في مدينة الديوانية

تعاني مناطق السكن العشوائي في مدينة الديوانية من مشكلات خدمية كثيرة نتيجة النمو السكاني المتزايد فيها الناجم عن الهجرة غير الموجهة من الريف الى المدينة او من مدن اخرى مما خلق ظروف ظاغطة على المؤسسات الخاصة بالخدمات التي تقدمها وبالتالي تدهور نوعيتها ، وهي تشكل ضغطاً كبيراً على البيئة متمثلة في توفير المسكن والغذاء والخدمات الاساسية الاخرى كلها زادت من الضغط على البيئة.⁽⁵⁾ وعلى ذلك سوف نسلط الضوء على واقع الخدمات المجتمعية في السكن العشوائي في مدينة الديوانية وما يعانيه من مشاكل وعلى النحو الاتي :

1-الخدمات الصحية

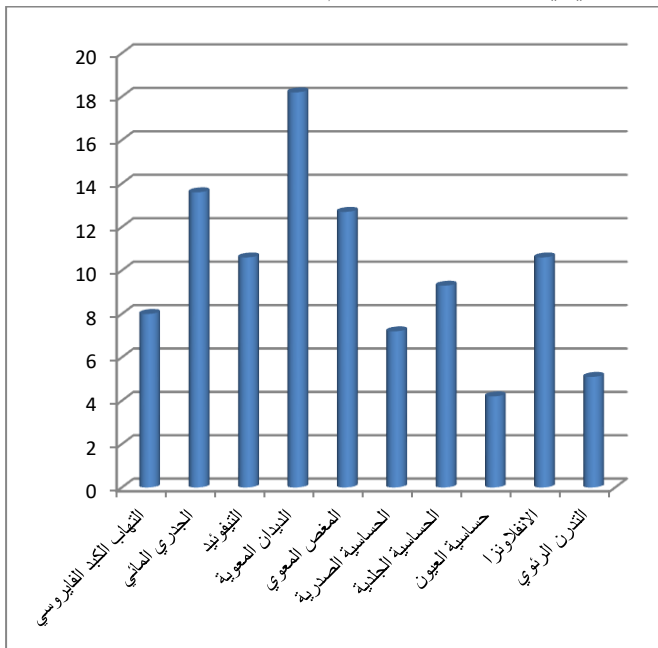
لقد اثبتت الدراسة الميدانية ان هناك ضغط كبيراً على المؤسسات الصحية في مدينة الديوانية من قبل سكان التجمعات العشوائية في المدينة اذ ان هذه المؤسسات الصحية هي بالاساس تعاني من النقص والشحة وعدم قدرتها على تغطية جميع الاحياء السكنية بالخدمات الصحية مما ادى الى وجود ضغط اضافي على الخدمات الصحية من قبل سكان المناطق العشوائية التي تعاني من عدم وجود اي مؤسسة صحية فيها . مما دفع بسكان تلك المناطق الى التوجه نحو المؤسسات الصحية المجاورة لها .

7	الحساسية الجلدية	22	9,3
8	حساسية العيون	10	4,2
9	الانفلونزا	25	10,6
10	التدرن الرئوي	12	5,1
	المجموع	235	100

المصدر: الدراسة الميدانية

وعلى العموم فإن السمات التي اشرنا اليها سلفاً تكون ذات طابع سلبي ، وتجد من الفرص المتاحة امام السكان وتخفيض نوعية حياتهم ، وقد تخلق في نفوسهم مشاعر العجز والاغتراب التي تكون هي ذاتها عوامل استبعاد⁽¹⁵⁾ فمع وجود المشكلات الاجتماعية التي تنجم عن السكن في بيئة ينقصها الخدمات والمرافق ، يتعمق الاحساس بعدم الاندماج مع المجتمع ، ويزداد وضوح الفصل المكاني والاجتماعي على اساس المتغيرات الاجتماعية التي اشرنا اليها .

شكل (6) التوزيع النسبي للأمراض المستشرية في مناطق السكن العشوائي في مدينة الديوانية لعام 2019



المصدر: جدول (7)

3- خدمات الصرف الصحي

تعد خدمات الصرف الصحي من بين اهم خدمات البنى التحتية وقد تمكنت الدول الصناعية من تأمين هذه الخدمات لجمع سكان المدن فيها اما الدول النامية فغالبية المراكز الحضرية فيها

الامراض ، كما ان الظروف السكنية التي يعيش فيها سكان تلك المناطق تجعلهم اكثر عرضة للاصابة بالامراض ولاسيما الامراض المعدية كالامراض الصدرية والامراض المعوية ، وكذلك الاراض الجلدية ، الى جانب تكلفة الوقاية من الاصابة هناك ايضاً تكلفة العلاج التي تفوق في كثير من الاحيان الامكانيات المادية لذوي الدخل المحدود ، مما يؤدي الى تفاقم الاخطار الناجمة عن عدم تلقي العلاج المناسب لما يصابون به من امراض⁽¹⁴⁾ وتلعب الأمية في هذا الأطار دوراً أساسياً في قضية الصحة والمرض. لأن انتشار الأمية جعل من امكانية وجود وعي صحي لدى القاطنين في السكن العشوائي امراً صعباً ، وتزداد نسبة الأمية عند الاطفال ، ويرجع ذلك الى قلة المدارس المتوفرة ، وتفشي ظاهرة التسرب بالمرحلة الابتدائية وارتفاع تكاليف التعليم .

وتأسيساً على ما تقدم يمكن القول ان هذه العوامل او الاسباب السابقة الذكر تعمل مجتمعة في تدني مستوى الصحة العامة لسكان المناطق العشوائية في مدينة الديوانية . اذ ان تدني مستوى سلامة البيئة المحيطة مع قلة الرعاية الصحية والجهل والفقر تسهم في ان تكون هذه المناطق مركزاً للأمراض والأوبئة التي تصيب سكان تلك المناطق . وان تردي الخدمات الصحية في هذه المناطق انعكس على ارتفاع نسبة الأمراض السارية والمعدية وامراض الجهاز التنفسي والهضمي والاسهال وغيرها من الأمراض ، اذ يتضح من الجدول (7) والشكل (6) اعلى نسبة جاءت ضمن مرض الديدان المعوية وبلغت (18,2%) . اما مرض الجدري المائي فقد بلغت نسبته (13,6%) ثم جاء مرض المغص المعوي بنسبة (12,7%) من حجم عينة الدراسة . اما مرض التيفوئيد فقد احتل المرتبة الرابعة بنسبة (10,6%) . اما المرتبة الخامسة فكانت من نصيب مرض الحساسية الجلدية بنسبة (9,3%) .

جدول (7) الأمراض المستشرية في مناطق السكن العشوائي في

مدينة الديوانية لعام 2019

ت	الأمراض	العدد	النسبة %
1	التهاب الكبد الفيروسي	19	8
2	الجدري المائي	32	13,6
3	التيفوئيد	25	10,6
4	الديدان المعوية	43	18,2
5	المغص المعوي	30	12,7
6	الحساسية الصدرية	17	7,2

7- المشكلات البيئية

ان الانسان عنصر فعال في التأثير على بيئة وان تأثيراته الظاهرة للعيان محدودة ورغم السعي الحثيث للانسان لتسخير الامكانيات البيئية لخدمة مصالحه ومتطلباته ، الا ان جسعه الشديد جعل العديد من استثماراته جوانب تخريرية .⁽⁹⁾ وقد تمثلت احدى استثماراته التخريرية في استغلاله لأراضي فضاء والبناء عليها ثم السكن فيها ، وبما ان هذه المناطق تفتقر الى الخدمات والمرافق العامة فأن الانسان في بيئة السكن العشوائي يلجأ الى التخلص من نفاياته وكل ما يترشح عن الاستخدام اليومي في اي مكان يراه قريباً منه. وتدخل الملوثات البيئية في المادة بكميات ملحوظة على شكل فضلات ومهملات ، اونواتج جانبية للصناعات او انشطة معينة للانسان .⁽¹⁰⁾ ومن هنا تبدأ المشكلات البيئية في خطورتها وانعكاساتها غير الصحية .

رابعاً/ المشاريع التنموية للخدمات في مدينة الديوانية

تعد الخدمات المجتمعية كافة ذات اهمية كبيرة للفرد والمجتمع ، لذلك يجب الاهتمام بها من قبل الجهات المختصة ووضع الخطط والبرامج الكفيلة بتطويرها وتوفيرها للسكان . وامتازت مدينة الديوانية بوجود العديد من المشاريع التنموية الا انها معظمها قيد الانجاز او متوقفة ففيما يخص الخطة للمشاريع التنموية للخدمات الصحية في مدينة الديوانية وحسب الحاجة الفعلية للسكان لسنة 2018 وحسب معايير وزارة الصحة تبلغ مجموعها (27) مشروعاً تنموياً ، علماً ان سكان مدينة الديوانية بحاجة الى تلك المشاريع نظراً للازدحام الشديد على المؤسسات الصحية الحالية ، وهو ما انعكس سلباً على كفاءة الخدمة المقدمة للسكان فأدى الى ضعف الكفاءة في الخدمات الطبية والصحية والارشادية مع نقص في الادوية والعلاجات والاجهزة الطبية . لذا تمثل هذه المشاريع التنموية المتعلقة بالخدمات الصحية نقطة تحول لدى سكان المدينة للارتقاء بواقعهم الصحي والطبي وشعورهم بالأطمئنان عند توفر مؤسسات صحية قادرة على توفير وتقديم الخدمات لهم . وهناك العديد من البرامج والسياسات لتطوير ومعالجة واقع تجمعات السكن العشوائي والتي يمكن الاخذ بها في منطقة الدراسة وهي كما يلي :

لا توجد شبكات للصرف الصحي بما في ذلك مدن كثيرة يصل عدد سكانها الى مليون نسمة او اكثر .⁽⁷⁾ والتجمعات العشوائية في مدينة الديوانية كغيرها تعاني من عدم وجود شبكات للصرف الصحي والتي تعد احدى المشكلات البنية الناجمة عن التجاوزات السكنية العشوائية اذ تعتمد تلك المساكن في تصريف مياهها العادمة على المبالز المكشوفة . والتي عادةً ما تكون مواقع كبيرة للنفايات المنزلية والتي لها دور كبير في تلوث البيئة اذ تطلق تلك النفايات الى الجو نحو (130) متر مكعباً من الغازات كغاز الأمونيا واول وثاني اوكسيد الكربون وغاز الميثان وغاز كبريتيد الهيدروجين .⁽⁸⁾ والتي تعد من الغازات السامة التي تؤثر على صحة الانسان وتسبب له العديد من الامراض كالتهاب القصبات والرئتين ، وتؤدي تراكم النفايات ايضاً الى تجمع العديد من الحيوانات والحشرات الضارة وبالتالي انتشار امراض التايفوئيد والملاريا وغيرها .

4-خدمات الكهرباء

لقد كشفت الدراسة الميدانية ان جميع المساكن العشوائية مزودة بالكهرباء وذلك عن طريق المولدة الموجودة ضمن المناطق المجاورة لها . وكذلك التجاوز على الشبكة الوطنية مما يؤدي الى زيادة العبئ على شبكة توزيع الكهرباء في المدينة مع زيادة العطلات في المحولات الكهربائية .

5-خدمات الماء

ان اغلب التجمعات العشوائية في مدينة الديوانية تعتمد في استخدام ماء الأسالة عن طريق التجاوز على شبكة الماء من خلال التعدي على الانابيب الرئيسية الناقلة للماء مما يؤدي الى هدر كميات كبيرة منه . وهناك بعض التجمعات السكنية العشوائية التي تقع بالقرب من النهر تعتمد عليه في الاستعمالات المنزلية وفي الشرب وتمتاز تلك المياه بأنها غير صالحة للاستعمال البشري مما يؤدي الى الاصابة بالعديد من الامراض والملوثات .

6-الخدمات التعليمية

كشفت الدراسة الميدانية بأن هناك ضغطاً شديداً على الخدمات او المؤسسات التعليمية الواقعة في الأحياء السكنية التي نشأت فيها تجمعات السكن العشوائي اذ لا توجد اي مدرسة ضمن تلك المناطق مما ادى الى اتجاه سكان هذه التجمعات الى المؤسسات التعليمية المجاورة لها . مما يؤدي الى عبئ اضافي عليها .

2	المجمع السكني في الديوانية / صدر اليوسفية	504	-	مركز محافظة الديوانية	دائرة المهندس المقيم لمشروع صدر اليوسفية
3	المجمع السكني في الديوانية / الاسكان القديم	276	-	مركز محافظة الديوانية	دائرة المهندس المقيم لمشروع الاسكان القديم
4	المجمع السكني في الديوانية / الدغارة	608	48	مركز محافظة الديوانية	دائرة المهندس المقيم لمشروع الدغارة
5	المجمع السكني في الديوانية / السنية	-	65	ناحية السنية	دائرة المهندس المقيم لمشروع السنية
المجموع		1388	113	المجموع	1501
النسبة		92,5%	7,5%	الكلية	100

المصدر: دائرة اسكان الديوانية ، بيانات غير منشورة .

وهذا يشير الى توجه السياسة الاسكانية والجهات القائمة على قطاع السكن نحو نظام البناء العمودي بدلاً من نظام البناء الافقي ، مما يؤدي الى توفر مساحات واسعة من الارض مقارنة بنظام البناء الافقي ، وبالتالي امكانية الاستفادة من هذه المساحات في انشاء ابنية خدمية اخرى كالمراكز الصحية والمدارس والجوامع ورياض الاطفال وساحات خضراء ومشاريع ماء وغيرها .

3- هناك العديد من المشاريع ادرجت ضمن الخطة

الاستثمارية لوزارة الصحة العراقية الا انها لم ترى النور بحجة الازمة المالية التي يمر بها القطر ، علماً انه يوجد العديد من المشاريع بوشر بتنفيذها قيل الازمة المالية الا انها لم تنفذ لحد الان ، اذ يوجد (4) مشاريع ادرجت ضمن الخطط الاستثمارية لدائرة صحة القادسية منذ عام 2008 ولغاية 2018 ولم ينجز منها اي مشروع بصورة نهائية جدول (9).

اذ يتضح من خلال نسب الانجاز لهذه المشاريع مدى التلكاء في العمل وعدم الاهتمام بهكذا مشاريع مهمة اذ سجلت اعلى نسبة انجاز ضمن مشروع مستشفى الحياة للأمراض النفسية وبلغت (97%) اما باقي المشاريع فكانت نسب انجازها منخفضة جداً وهي على التوالي (10%) ، (13%) ، (20%) لكل من المركز التخصصي لطب وجراحة العيون والمستشفى الاسترالي ومركز صحي الجامعة

1- استحداث مراكز خدمية على مستوى الاحياء السكنية لتوفير الخدمات المطلوبة للسكان وتركز مواقع الخدمات على جانبي الطرق والشوارع الرئيسية ليسهل الوصول اليها ، ووزارة التخطيط هي المعنية بذلك .

2- الأفادة من بعض الأراضي والفضاءات التي كانت مشغولة بالسكن العشوائي بعد اخلائها لتوقيع بعض الخدمات التي تحتاجها المدينة حالياً ومستقبلاً بعد موافقة الجهات المختصة او استعمالها حسب ما مخطط لها بالمخطط الاساسي للمدينة .⁽¹⁶⁾ اذ قامت دائرة اسكان الديوانية بعد عام 2003 بتنفيذ العديد من المشاريع منها ما انجز وتم توزيعه على الفئات المستفيدة من مختلف الشرائح في المجتمع ومنها ما لم يتم انجازه لغاية الآن لأسباب فنية ومالية . وهذه المشاريع يمكن توضيحها كما في الجدول (8) والذي يلاحظ من خلاله ان نسبة الوحدات السكنية الأفقية بلغت (7,5%) بينما نسبة عدد الوحدات السكنية العمودية بلغت (92,5%) من حجم الوحدات السكنية في مدينة الديوانية والمنفذة بعد عام 2003.

جدول (9) اسماء المشاريع الصحية غير المنجزة في مدينة الديوانية لعام 2018

ت	اسم المشروع	جهة التمويل	الشركة المنفذة	نسبة الانجاز
1	المستشفى الاسترالي	الخطة الاستثمارية	الشركة الاسترالية	13%
2	مستشفى الحياة للأمراض النفسية	الخطة الاستثمارية	اريدو الهندسية	97%
3	المركز التخصصي لطب وجراحة العيون	تنمية الاقاليم	الابداع	10%
4	مركز صحي الجامعة	تنمية الاقاليم	نيبور	20%

المصدر: دائرة صحة الديوانية ، قسم المشاريع الهندسية ، بيانات غير منشورة ، 2018

جدول (8) المشاريع السكنية في قضاء الديوانية بعد عام 2003

1	اسم المشروع	عدد الوحدات العمودية	عدد الوحدات الأفقية	موقع التنفيذ	الجهة المشرفة
---	-------------	----------------------	---------------------	--------------	---------------

الاستنتاجات

4- أعطاء دور لمنظمات المجتمع المدني في المساهمة بحلّ ظاهرة السكن العشوائي لتأخذ دورها في المجتمع ، وحسب امكانية المنظمة إذ من الممكن أن تسهم في الدور الرقابي فضلاً عن امكانية التعاون مع اصحاب المصالح في تحسين اوضاع الساكنين ، كما يمكن أن تقوم بإعطاء منح أو قروض للساكنين ، بعد استحصال الموافقات الاصولية ، لذلك يجب أن تكون مدعومة من قبل السلطات المحلية والمركزية في المحافظة .

هوامش البحث

- (1) احمد مختار ، التخطيط للحد من النمو العشوائي ، المؤتمر السنوي الاول لتخطيط المدن والاقاليم ، جمعية المهندسين المصرية ، 1996 ، ص6
- (2) جمال شحاتة حبيب ، قضايا وبحوث واتجاهات حديثة في تعليم وممارسة الخدمة الاجتماعية ، الاسكندرية ، مكتب الجامعي الحديث ، 2010 ، ص299.
- (3) وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية احصاءات السكان والقوى العاملة ، تقرير نتائج المسح التمهيدي لتجمعات السكن العشوائي لسنة 2013 ، ص5.
- (4) فوزي سهاونة ، مبادئ الديموغرافيا ، ط2 ، المطبعة الاردنية ، عمان ، 1983 ، ص147.
- (5) رعد سامي عبد الرزاق التميمي ، العولمة والتنمية البشرية المستدامة في الوطن العربي – الفرص والتحديات ، دار دجلة للنشر ، عمان ، 2013 ، ص135
- (6) دائرة صحة الديوانية ، شعبة الاحصاء الصحي والحياتي ، بيانات غير منشورة ، 2019
- (7) مصطفى كمال طلبة ، انقاذ كوكبنا التحديات والامال ، برنامج الامم المتحدة ، بيروت ، 1991 ، ص223.
- (8) حسن سيد احمد ابو العنين واخرون ، جغرافية الانسان والبيئة ، ط1 ، الدار الاكاديمية للطباعة ، الكويت ، 2006 ، ص125.
- (6) علي حسن موسى ، التلوث البيئي ، بيروت ، دار الفكر المعاصر ، 2000 ، ص69.
- (7) وائل ابراهيم الفاعوري ، مشكلات البيئة – قضايا وحلول ، ط1 ، مركز الكتاب الأكاديمي ، عمان ، 2011 ، ص32.
- (11) جليلة القاضي ، التحضر العشوائي ، دار العين ، القاهرة ، 2009 ، ص17

- 1- تباين التجمعات العشوائية على الاحياء السكنية في مدينة الديوانية اذ بلغ عددها (19) تجمعاً . شكلت اعلى نسبة لها في كل من احياء الفرات وصوب الشامية والحضارة .
- 2- امتازت تلك التجمعات السكنية بالعديد من المشكلات الخدمية المتمثلة بالخدمات الصحية والكهرباء وخدمات الصرف الصحي والماء والخدمات التعليمية .
- 3- تعاني التجمعات السكنية العشوائية من تفشي العديد من الامراض نتيجة لتلوث تلك المناطق ، وشكل مرض الديدان المعوية النسبة الاكبر اذ بلغت (18.2%) .
- 4- هناك العديد من المشاريع التنموية التي تخص الخدمات في مدينة الديوانية وحسب الحاجة الفعلية للسكان وقد بلغ مجموعها (27) مشروعاً تنموياً الا ان اغلبها لم تنفذ او قيد التنفيذ .

التوصيات

- 1- تعزيز الثقافة الصحية والبيئية لدى الفرد والمجتمع ورفع مستوى الذوق العام من خلال اعداد برامج اعلامية تهدف الى ذلك .
- 2- ضرورة توفير فرص عمل واسعة في الوحدات الإدارية الواقعة خارج الحدود البلدية لمدينة الديوانية (مركز محافظة القادسية) بهدف تشجيع بقاء السكان وخاصةً الفئات الوسطى في اماكنهم وتقليل حجم الهجرة إلى المراكز الحضرية بهدف تحسين مستواهم المعاشي .
- 3- ضرورة تشكيل لجنة تضم بعض الفنيين والمتخصصين في مجال التخطيط الحضري والاقليمي في مديرية التخطيط العمراني في محافظة القادسية ومديرية بلديات القادسية وجامعة القادسية لدراسة واقع المناطق العشوائية وتحديد التجاوزات السكنية التي حصلت على المساحات المخصصة لاستعمالات الأرض المختلفة لمنطقة الدراسة لكي يتم إيقافها ووضع خطة لأحيائها وتنميتها مرة أخرى .

- 9- سالم هادي مهدي ، السكن العشوائي في مدن محافظة المثنى ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة واسط ، 2012 .
- 10- علي حسن موسى ، التلوث البيئي ، بيروت ، دار الفكر المعاصر ، 2000 .
- 11- فوزي سهاونة ، مبادئ الديموغرافيا ، ط2 ، المطبعة الاردنية ، عمان ، 1983 .
- 12- مصطفى كمال طلبة ، انقاذ كوكبنا التحديات والامال ، برنامج الامم المتحدة ، بيروت ، 1991 .
- 13- مجموعة باحثين ، نوعية الحياة في منطقة عشوائية ، دراسة ميدانية لعشش الشرايية ، القاهرة ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، 2006 .
- 14- وائل ابراهيم الفاعوري ، مشكلات البيئة - قضايا وحلول ، ط1 ، مركز الكتاب الأكاديمي ، عمان ، 2011 .
- 15- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية إحصاءات السكان والقوى العاملة ، تقرير نتائج المسح التمهيدي لتجمعات السكن العشوائي لسنة 2014 .
- 16- الهيئة العامة للمساحة ، خريطة محافظة القادسية الادارية .
- 17- المرئية الفضائية لمدينة الديوانية الملتقطة سنة 2011 .
- 18- خريطة التصميم الاساس لمدينة الديوانية
- 19- united Nation Development programme{UNDP}, Human Development Report 2002: Democracy in a Fragmented world (New York: Oxford university press 2002)
- (12) مجموعة باحثين ، نوعية الحياة في منطقة عشوائية ، دراسة ميدانية لعشش الشرايية ، القاهرة ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، 2006 ، ص225 .
- (13) (8) united Nation Development programme{UNDP}, Human Development Report 2002: Democracy in a Fragmented world (New York: Oxford university press 2002) , p.166-169 .
- (14) مجموعة باحثين ، نوعية الحياة في منطقة عشوائية ، مصدر سابق ، ص225-226 .
- (15) جون هيلز وآخرون ، الاستبعاد الاجتماعي . محاولة للفهم ، ترجمة محمد الجوهري ، عالم المعرفة ، الكويت ، 2007 ، ص207 .
- (16) سالم هادي مهدي ، السكن العشوائي في مدن محافظة المثنى ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة واسط ، 2012 ، ص171-172

المصادر والمراجع

- 1- احمد مختار ، التخطيط للحد من النمو العشوائي ، المؤتمر السنوي الاول لتخطيط المدن والاقاليم ، جمعية المهندسين المصرية ، 1996 .
- 2- جمال شحاتة حبيب ، قضايا وبحوث واتجاهات حديثة في تعليم وممارسة الخدمة الاجتماعية ، الاسكندرية ، مكتب الجامعي الحديث ، 2010 .
- 3- جلييلة القاضي ، التحضر العشوائي ، دار العين ، القاهرة ، 2009
- 4- جون هيلز وآخرون ، الاستبعاد الاجتماعي . محاولة للفهم ، ترجمة محمد الجوهري ، عالم المعرفة ، الكويت ، 2007 .
- 5- حسن سيد احمد ابو العنين وآخرون ، جغرافية الانسان والبيئة ، ط1 ، الدار الاكاديمية للطباعة ، الكويت ، 2006 .
- 6- دائرة صحة الديوانية ، شعبة الاحصاء الصحي والحياتي ، بيانات غير منشورة ، 2019 .
- 6- دائرة صحة الديوانية ، قسم المشاريع الهندسية ، بيانات غير منشورة ، 2019 .
- 7- دائرة اسكان الديوانية ، بيانات غير منشورة .
- 8- رعد سامي عبد الرزاق التميمي ، العولمة والتنمية البشرية المستدامة في الوطن العربي - الفرص والتحديات ، دار دجلة للنشر ، عمان ، 2013 .

Abstract

The study aims to shed light on the reality of random housing in the city of Diwaniyah, and study the health implications of the residents of that city and try to find appropriate and adequate solutions to address and reduce this phenomenon. As the random settlements varied in the residential neighborhoods in the city of Diwaniya, which numbered (19), which constituted the highest percentage in each of the (Euphrates, Soub al-Shamiyya and al-Hadara) neighborhoods, with a

- 3- الخدمات المتوفرة في السكن : كهرباء ماء اسالة صافي ماء نهر صرف صحي عدد الغرف في الوحدة السكنية
- 4- هل توجد اماكن مخصصة لرمي النفايات في منطقة السكن : نعم كلا
- 5- نوعية مادة البناء: طين بلوك طابوق الحجر الصفيح
- 6- هل توجد مدرسة في منطقة السكن او بقربها : نعم كلا
- 7- هل هل يوجد في منطقة السكن : مركز صحي عيادة شعبية مستشفى حكومي مستشفى اهلي
- 8- مهنة رب الأسرة:- كاسب متقاعد موظف ربة بيت عاجز عن العمل
- 9- التحصيل الدراسي لرب الأسرة : أمي ابتدائي متوسط أعدادي معهد كلية ...
- 10- رابعاً: ما هو مقدار الدخل الشهري للأسرة بالدينار العراقي : 200 الف فأقل 200-400 الف أكثر من 600 الف

percentage of respectively (19.4%, 17%, 12.8%). Among the most important reasons for the emergence of these clusters is the factor of immigration towards urban centers, rapid population growth, low income levels, and other reasons. These residential communities suffer from many diseases as a result of the contamination of these areas, and intestinal worms disease formed the largest percentage, reaching (18.2%) to occupy the first rank for the diseases spread within those communities. As for chickenpox disease, it ranked second with a percentage (13.6%). There are many developmental projects that pertain to health services in the city of Diwaniyah, according to the actual need of the population, and its total reached (27) development projects, but most of them were not implemented or under implementation

ملحق (1)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية / كلية الاداب

قسم الجغرافية

استبيان خاص بالبحث الموسوم (تحليل جغرافي للمشكلات الخدمية لسكان المناطق العشوائية في مدينة الديوانية). تهدف هذه الاستمارة الى جمع البيانات الخاصة بالبحث على ان هذه البيانات لا تستخدم إلا لأغراض هذا البحث العلمي ولا حاجة لذكر الأسماء لذا نرجو الاجابة عن الاسئلة المدونة بشكل واضح وتكون الاجابة بعلامة (✓) في المكان المناسب وقد تتطلب الاجابة بعض التوضيح شاكرين تعاونكم .

اعداد أ.م.د. صبرية علي حسين

1- اسم الحي السكني

2- عدد افراد الأسرة